حوليات آداب عين شمس المجلد ٥٠ (عدد يناير – مارس ٢٠٢٢)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الحياة الإدارية في مدينة القدس خلال الفترة ١٨٣١-١٨٤٠م

عبدالرحمن عبدالله سليمان الطراونة*

كلية العلوم الاجتماعية – جامعة مؤتة
Abedallrhmantarawneh@yahoo.com

المستخلص

تتناول هذه الدراسة النواحي و الأوضاع الإدارية في مدينة القدس خلال الفترة ما بين ١٨٣١-١٨٤٠م، أبدأ بالتقسيمات الإدارية لبلاد الشام قبيل الحكم المصري، ومن ثم التقسيمات الإدارية لبلاد الشام خلال حقبة الحكم المصري، يليها الوظائف الإدارية في مدينة القدس خلال حقبة الحكم المصري ومنهم وظيفة المتسلم، وظيفة وكيل المتسلم، وظيفة المباشر، شيوخ النواحي والقرى، وظيفة نقيب الأشراف، وظيفة المحتسب، ومن ثم تناولت في البحث الإدارة العسكرية في مدينة القدس خلال حقبة الحكم المصري، و أخيرا الإدارة القضائية في مدينة القدس خلال حقبة الحكم المصري.

الكلمات المفتاحية (مدينة القدس–الأوضاع الإدارية –الإدارة العسكرية –الإدارة القضائية).

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس ٢٠٢٢.

المقدمة:

دخلت فلسطين، مع بلاد الشام كلها، في حكم محمد علي باشا (١١٨٣هـ- ١٧٦٩م\١٢٦٥هـ- ١٨٤٩م) والي مصر قرابة عشر سنوات بين تشرين الثاني سنة ١٨٣١م-١٢٤٦هـ ونهاية سنة ١٨٤٠م-١٢٥٥هـ، وذلك نتيجة حملة عسكرية قامت بها جيوش محمد علي بقيادة ابنه إبراهيم باشا (١٢٠٤هـ - ١٢٦٤هـ/ ١٧٩٠ م- ١٨٤٨م) واكتسحت فيها قوى السلطان العثماني محمود الثاني(٢٠ يوليو١٧٨٥م- ١ يوليو ١٨٣٩م) حتى مشارف الآستانة.

كان دخول محمد علي إلى فلسطين والشام آخر عمل عسكري من أعماله، كما كان أكبرها وأهمها من الناحيتين المحلية والدولية. فبعد أن حاربت جيوشه في نجد والسودان واليونان عشرين سنة في خدمة السلطان، أو ضمن الإطار العثماني، جاءت هذه الحروب الأخيرة على السلطان لتكوين مملكة من المناطق العربية. وإذا كانت حروب محمد علي الأولى لم تثر إلا تعقيدات دولية يسيرة فإن دخوله الشام وعبوره الأناضول ووصوله حتى آضنه مهدداً القسطنطينية أثار أزمة دولية شغلت الدولة العثمانية والدول الأوروبية أكثر من عشر سنوات، وتركت أثرها البعيد في تاريخ المنطقة كلها، وكانت فصلاً من أخطر الفصول في تاريخ المسألة الشرقية.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

١- دراسة الأوضاع الإدارية في مدينة القدس خلال الفترة ما بين ١٨٣١-١٨٤٠م.

٢- دراسة التقسيمات الإدارية لبلاد الشام.

٣- دراسة الوظائف الإدارية في مدينة القدس.

مشكلة الدراسة:

يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال المحوري الآتي: ما هي الأوضاع الإدارية في مدينة القدس خلال الفترة ١٨٣١-١٨٤٠م.

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الآتية:

١- ما هي التقسيمات الإدارية لبلاد الشام خلال فترة الدراسة؟

٢- ما هي أهم الوظائف الإدارية في مدينة القدس خلال فترة الدراسة؟

أهمية الدراسة:

تلقي هذه الدراسة الضوء على فترة مهمة من تاريخ مصر وبلاد الشام في العهد العثماني، حيث يبحث في الوجود المصري في بلاد الشام وخاصة مدينة القدس خلال الفترة١٨٣١م-١٨٤٠م من حيث أسباب هذا التواجد وتوجهاته وأبعاده على سياسة الدولة العثمانية ووالي مصر محمد علي باشا ثم أثره على الأوضاع الإدارية في مدينة القدس، وتكمل هذه الدراسة جهود الدارسين الذين تناولوا تاريخ فلسطين ومدينة القدس التي كانت تحت حكم محمد علي باشا والي مصر، كما أن الدراسة ستساهم في الكشف عن تاريخ مدينة القدس ونظمها الإدارية وتقسيماتها وعن أهم التغيرات التي مرت بها من جميع النواحي السياسية و الإقتصادية والإجتماعية خلال فترة الدراسة.

منهج الدراسة:

اعتمدت في دراستي على المنهج التاريخي والوصفي التحليلي، المنهج التاريخي لأننا نؤرخ فترة هامة من تاريخ مدينة القدس، والمنهج الوصفي التحليلي لدراسة إشكالية هذه الدراسة والوصول إلى براهين ودلائل لوضع إطار محدد لها. سوف أقوم بدراسة هذه الفترة المهمة من تاريخ مدينة القدس وبيان وفهم ما تضمنته لغاية الإجابة عن أسئلة هذه الدراسة.

الدراسات السابقة:

١- لطيفة: محمد سالم، الحكم المصري في الشام ١٨٣١-١٨٤٠م، (مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٠م)، ط٢.

٢- حمادي: جمال، توسع محمد علي باشا في بلاد الشام وانعكاساته ١٨٣١-١٨٤٠م، (جامعة الوادي، الجزائر، ٢٠١٣).

٣- الطراونة: فاطمة، الوضع الإداري لمدينة القدس الشريف ١١٥٣هـ - ١٢٣٧هـ \ ١٧٤٠م - ١٨٢١م، (الجامعة الأردنية، الأردن، ٢٠١٥م).

٤- العربيات: غالب عبد أحمد، تاريخ الحياة الإجتماعية في ناحية القدس الشريف في النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي، (جامعة مؤتة، الأردن، ٢٠٠٠م).

-٥Berry, H. W: Lecture Notes on Egyptian History from the Arab Conquest to the Rise of Mohammed Ali Pasha. Cairo: Government Press, 1920.

-٦Ghurbāl, Muḥammad Shafīq: The Beginnings of the Egyptian Question and the Rise of Mehemet Ali: A Study in the Diplomacy of the Napoleonic Era Based on Researchers in the British and French Archives. Preface by Arnold J. Toynbee. New York: AMS Press, 1977.

المبحث الأول: النظم الإدارية في مدينة القدس.

استولى العثمانيون على بلاد الشام أثر انتصارهم على الدولة المملوكية في معركة مرج دابق التي وقعت شمالي حلب في عام ٩٢٢ه/١٥١٦م[١]، وأصبحت مدينة القدس منذ ذلك التاريخ جزء من الدولة العثمانية حتى بدأ الوهن يصيب الدولة العثمانية بسبب الحروب المتعددة وثورات الولاة والإضطرابات والفتن الداخلية الناتجة عن ظلم الحكام وجور الإنكشارية[٢]، فاستغل محمد علي باشا[٣] تردي الأوضاع في بلاد الشام وعجز الإدارة العثمانية عن تحقيق الأمن فيها، فشرع في التخطيط للاستيلاء على بلاد الشام وضمها إلى دولته وبخاصة بعد أن أصبح لديه جيشاً قوياً قادراً على تحقيق طموحه في التوسع

والاستقلال عن الدولة العثمانية[١]. كان لحملة محمد علي باشا على بلاد الشام دوافع اقتصادية تمثلت في السيطرة على موارد ولاياته والتي كانت من أغنى ولايات الدولة العثمانية؛ لما تنتجه من القمح والحرير والصوف والفواكه وزيت الزيتون[٢] بالإضافة إلى شواطئها الشاسعة وامتلاكها للأخشاب الجيدة والتي كانت مصر بحاجة إليها لبناء السفن التجارية والحربية[٣]، ومن الناحية العسكرية فقد كان ضم بلاد الشام ضرورياً لأمن مصر، فجبال طوروس تمثل خط الدفاع الأول عن مصر ويليه الخط الثاني في لبنان، ويليه الخط الثالث في فلسطين، والخط الرابع في صحراء سيناء، وقد أدرك محمد علي أن الغزوات التي تعرضت لها مصر عبر التاريخ كانت دائماً من الشرق وأن سيناء وحدها لا تعد خطاً منيعاً للدفاع، والدفاع الحقيقي عن أمن مصر يبدأ من جبال سوريا التي كانت عبر التاريخ مقبرة لجيوش المغول والفرنجة، وبذلك يضمن استقلاله عن الدولة العثمانية[٤].

أما عن الذرائع التي تعذر بها محمد علي باشا لشن حملته دون أن يعلن خروجه عن السلطان العثماني بشكل مباشر فقد تمثلت في هجرة ما يزيد عن ٦٠٠٠ فلاح مصري إلى غزة هرباً من التجنيد الإجباري[٥]، فاستقبلهم والي عكا عبد الله باشا وقد شغل هذا المنصب من تاريخ ٢٧ يناير ١٨٢٠م– ١ يونيو ١٨٢٢م [٦]،

وسهل عليهم سبل الإقامة، فكاتبه محمد علي باشا يطالب بإرجاعهم، فرفض بحجة أن مصر وبلاد الشام تابعين للدولة العثمانية، كذلك فقد منع عبد الله باشا تصدير خام الحرير لمصر[٧]، وشجع على تهريب منتجاتها عبر صحراء سيناء بدلاً من خروجها عن طريق الموانئ المصرية الأمر الذي أضر بالإقتصاد المصري، كما استولى على بضائع لتجار مصر مدعياً أنها لبعض تجار نابلس مما ألحق الضرر بالخزينة المصرية [٨]. ولما حصل محمد علي باشا على ذريعة شن حملته على بلاد الشام في نهاية شهر أكتوبر من عام ١٢٤٦ه– ١٨٣١م مؤكداً أنها بغرض تأديب عبد الله باشا فقط [٩]، وعندما كانت الحملة في طريقها إلى عكا أعلن متسلم القدس وأهاليها ولائهم للحكم الجديد[١٠]، وقد مرت هذه الحملة بأحداث لسنا بصددها في هذه الدراسة، وانتهت بنجاح محمد علي في انتزاع اعتراف الدولة العثمانية بإقرار محمد علي باشا على حكم مصر وبلاد الشام حكماً وراثياً له ولأولاده من بعده، وقد تحقق ذلك بموجب اتفاقية كوتاهية[١١] في عام ١٢٤٨ه– ١٨٣٣م[١٢].

المبحث الثاني: التقسيمات الإدارية لبلاد الشام قبيل الحكم المصري.

عندما فتحت بلاد الشام على يد السلطان سليم الأول (٨٧٥هـ، ١٤٧٠م\ ٩٢٦ه، ١٥٢٠م) أقر تقسيم بلاد الشام كما كانت عليه في أيام الدولة المملوكية، حيث كانت مقسمة إلى ستة أقسام، تسمى نيابات– بمعنى أن كل قسم منها يحكمه نائب عن السلطان، وهذه النيابات هي: نيابة دمشق ونيابة حلب ونيابة صفد ونيابة طرابلس ونيابة الكرك ونيابة حماه، وتبع نيابة دمشق عدة نيابات صغرى من أهمها: نيابة غزة ونيابة القدس[١٣]،

وفي عصر السلطان سليمان القانوني[١٤] قام باستحداث تقسيم إداري جديد بعد حركة التمرد التي قام بها نائب دمشق جانبردي الغزالي[١٥]، حيث قسم بلاد الشام إلى ثلاث ولايات[١٦] وهي: ولاية طرابلس وشملت المنطقة الوسطى و ضمت خمس ألوية، وولاية حلب، وشملت منطقة شمال الشام وضمت تسعة ألوية[١٧]، و ولاية الشام وشملت منطقة جنوب الشام وضمت عشرة ألوية، وقد أصبحت فلسطين بموجب هذا التنظيم جزءً من ولاية الشام، وقسمت إلى خمس سناجق[١٨] وهي غزة ونابلس والقدس وصفد و اللجون، و وضعت السناجق تحت حكم و سلطة البكوات[١٩]،

وقد راعى هذا التقسيم إجلاء الولاة المماليك وتعيين الولاة العثمانيين بدلاً منهم ومراعاة القبلية والعصبية كالبدو والتركمان، ومراعاه التقسيم العام للدولة العثمانية حيث قسمت إلى قسمين رئيسيين وهما: الروملي ومركزه صوفية، والقسم الثاني شمل الأناضول ومركزها أنقرة ثم نقل إلى كوتاهية، وقد حمل حاكماها لقب بيك البكوات[٢٠].

وفي عهد السلطان مراد الثالث[٢١]، قسمت بلاد الشام إلى مقاطعات سميت بالإيالات [٢٢] وهي وحدات إدارية أكبر من السناجق والألوية، ويحمل حاكمها لقب باشا أو وزير، ويعين من قبل السلطان لمدة عام قابل للتجديد، وقد قسمت الإيالات إلى سناجق أو ألوية يحمل حاكمها لقب ميرميران[٢٣]، وينقسم اللواء إلى أقضية تتكون الواحدة منها من مدينة وملحقاتها أو مجموعة من القرى[٢٤]، ويلقب حاكمها بلقب المتسلم، وطبقا لهذا التقسيم الإداري تكونت بلاد الشام من إيالات حلب والشام وطرابلس وصيدا، وضمت إيالة الشام القدس ونابلس وغزة والشوبك والكرك وعجلون، وبذلك أصبح سنجق القدس تابعاً لإيالة الشام [٢٥]، وظلت هذه التقسيمات لبلاد الشام حتى قدوم الجيش المصري. وتجدر الإشارة إلى عدم اختلاف العثمانيين عن المماليك في نظرتهم للولايات العربية حيث حصرت وظيفة الدولة تجاه الولايات في حمايتها من العدو الخارجي وإقرار الأمن الداخلي مقابل تحصيل الضرائب واستغلال الإقطاع، وبذلك لم تكن النظم الإدارية في عصر الدولتين المملوكية والعثمانية سوى تدبير إداري لتوزيع الأموال والأراضي على أرباب الدولة وأصحاب المناصب العليا فيها، وتبين الوثائق الشرعية إن القدس كانت سنجقاً أو لواء تأرجح في تبعيته بين ولاتي صيدا والشام[٢٦].

المبحث الثالث: الأوضاع الإدارية في مدينة القدس خلال حقبة الحكم المصري.

وضع محمد علي باشا نصب عينيه مهمة إعادة هيكلة النظام الإداري في بلاد الشام، حيث سعى لمركزة البلاد ولإنهاء الحكم السطحي[٢٧]، ومن أجل ذلك قام بالقضاء على نظام الباشاوات وحدد بدقة قيمة الضرائب التي تجنى من الفلاحين، وعفا الأرض البكر–حديثة العهد بالزراعة– من دفع أي ضرائب لفترة طويلة، وأنشأ قرى جديدة لتوطين البدو[٢٨]، فضلاً عن وجود جيش قوي مستعد للدفاع عن السلطة الحاكمة وعن البلاد ضد أي عدو خارجي وتأمين ولاء الشعب له وذلك لإنهاء التبعية للعثمانيين، كما استبدل الأمراء الإقطاعيين غير الموالين له بأمراء خاضعين كلياً لرقابته، وقد اعتمد محمد علي باشا على العنصر الشامي في الإدارة بشكل كبير ولم يلجأ للمصريين في إدارة الشام إلا قليلاً[٢٩]، لعل ذلك يعود لاستغلاله لزعماء الحركة الشعبية والثورية في بلاد الشام ليتمكن من ضرب خصومه ببعض وتحقيق أطماعه في الخارج.

فرض محمد علي باشا عقوبات قاسية على المرتشين والمختلسين، الأمر الذي دفع إلى تطور التجارة والصناعة وتقدم النشاط الزراعي بشكل خاص وحرث حوالي ١٥ ألف فدان من الأراضي البكر، كما تدخلت الدولة في شؤون الصحة العامة والتعليم والخدمات بشكل عام وازدادت حزماً في تنفيذ قراراتها وسيطرتها على جميع الأمور في البلاد وأعلنت المساواة بين الطوائف ونشرت روح الديمقراطية وأنشأت صلات مباشرة بين الشعب وحكامه بتأليف مجالس للشورى تمثل الشعب ولها حق النظر في الشؤون المحلية[٣٠]. وعلى خطا والده جمع إبراهيم باشا [٣١]

بين القيادة العليا للجيوش والحاكم العام لبلاد الشام[٣٢]، فأمر بإلغاء التقسيمات الإدارية التي سادت بلاد الشام في العصر العثماني ونظم البلاد على النسق المصري فقسمها لستة مديريات، وهي: طرابلس وحلب ونابلس ويافا وأضنه وصيدا، ثم قسم كل مديرية إلى متسلمات على رأس كل منها متسلم[٣٣]، وجعل تبعية المديريات لدمشق[٣٤]، وعين في عام ١٢٤٧هـ– ١٨٣١م متسلمين على المدن الساحلية مثل صور وطرابلس وبيروت وربطهم به مباشرة، ثم رجع عن ذلك وفوض الأمير بشير الشهابي[٣٥] في أواخر عام ١٢٤٨هـ– ١٨٣٢م بإدارة هذه المدن، وكان عبد الله باشا والياً لصيدا وطرابلس ومتصرف لواء القدس وغزة ونابلس والرملة وجنين [٣٦]. أرسل إبراهيم باشا كتاباً إلى والده جاء فيه: (ولا يمكنني أن أقوم بإدارة البلاد لبعد الشقة بينها، ولكثرة أعمالي العسكرية)[٣٧]، وعلى أثر ذلك عين محمد علي باشا محمد شريف باشا[٣٨] ١٢٤١هـ–١٨٢٦ م **بمنصب الحكمدار**[٣٩]على جميع مديريات بر الشام سوى جبل لبنان حيث بقيت إدارة شؤونه تحت إشراف الأمير بشير الشهابي. وكان هذا في نوفمبر عام ١٢٤٨هـ/١٨٣٢م، وبذلك فقد فصلت الإدارة المدنية عند قيادة الجيوش، واستطاع الحكم المصري تحطيم التقسيمات الإدارية التقليدية في بلاد الشام وإقامة وحدات إدارية فيها، غير أن هذا النظام الإداري لم يدم طويلا [٤٠].

وقد كان محمد شريف باشا يتمتع بمؤهلات عديدة أبرزها خبراته السابقة في شغل منصب حاكم صعيد مصر، فضلاً عن قدرته المميزة على تجنيد الرجال للخدمة العسكرية بالإضافة إلى اتصافه بحب الفضيلة والاستقامة والعدل [٤١]، وفي أواخر عام ١٢٤٨هـ/١٨٣٢م وصل محمد شريف باشا إلى طرسوس [٤٢] والتقى مع إبراهيم باشا واتفقا على قواعد الحكم الرئيسية ثم انتقل إلى دمشق حيث مركز ولايته وجعلها عاصمة لبلاد الشام [٤٣]؛ وذلك بفضل موقعها المتوسط مما يسهل عليه مهمة متابعة باقي المدن.

في مطلع عام ١٢٤٩ه/١٨٣٤م بدأ شريف باشا يتفحص مقدار أمراء ومشايخ بلاد الشام وسلوكهم في وظائفهم فشرع بتنسيق حكومة الأقاليم وتحرير الشعب من سلطة الاستبداد وتوجيهه للخضوع للدولة المصرية، وضبط أموال الخراج ورفع يد المشايخ والأمراء عن أراضي الإقطاع ثم جعل لهم راتباً محدوداً من قبل الدولة ورفع أيديهم تماماً عن أموال الأهالي.

يأتي بعد منصب الحاكم العام **منصب القائم مقام** [٤٤] أو المدير وعليه مهمات مدنية وعسكرية مثل حفظ النظام العام وتنفيذ أوامر الحكومة في المديرية ومعاقبة الثوار وتنفيذ أوامر الحشد والتعبئة ونزع الأسلحة من السكان وتزويد المزارعين بالشتلات والبذور وغيرها من المهمات التي تشير إلى حدود سلطة المدير وقصورها على تنفيذ سياسات الحكومة وتؤكد السلطة المركزية للسلطات المصرية في بلاد الشام.

بسبب كثرة الاضطرابات واتساع دائرة الأعمال وجب مراقبة الأمور مراقبة شديدة لا يقوى عليها حاكم واحد، فأعيد تشكيل إيالة صيدا من جديد بعد أن فصلت عنها عكا وعين سليمان باشا الفرنساوي [٤٥] والياً عليها نظراً لخبراته في التعامل مع التجار الأجانب، وجعل مقره صيدا[٤٦]، كما فصلت حلب عن إيالة الشام وعين إسماعيل بك-أحد أبناء عم إبراهيم باشا- والياً عليها في عام١٢٤٩ه- ١٨٣٤م[٤٧]، وعين خورشيد باشا والياً على أضنة، فبقي لمحمد شريف باشا ولاية الشام والبلاد الفلسطينية بما فيها عكا[٤٨]، وبذلك أصبحت بلاد الشام مكونة من الوحدات الإدارية حلب وطرابلس ويافا وصيدا وأضنة، وفي المدن الرئيسية ببلاد الشام وجد حكام عسكريين بجانب الحاكم المدني لإقرار الأمن وإحكام التنظيم[٤٩]، وقد ألحقت متسلميات القدس ونابلس والخليل وغزة وجنين بمديرية يافا، واستمرت متسلمية القدس تابعة لمديرية يافا حتى إنتهاء الحكم المصري في بلاد الشام [٥٠].

المبحث الرابع: الوظائف الإدارية في مدينة القدس خلال حقبة الحكم المصري.

أولاً: وظيفة المتسلم:

سعت الحكومة المصرية إلى تأليف جهاز إداري فعال وقادر على إدارة البلاد، وقد استلهمت أقسام هذا الجهاز من النظم العثمانية، وعلى أساس ذلك عينوا على مدن الشام متسلمين فور فتح بلادها، **ومنصب المتسلم** هو أعلى منصب في الهرم الإداري في المتسلمات.

ويلي منصب القائم مقام من حيث الأهمية الإدارية[٥١] والولاء للحكم المصري، ويتم اختيارهم من الزعماء المحليين المشهود لهم بالكفاءة والنزاهة والأخلاق.

وقد رأى إبراهيم باشا إسناد مناصب متسلميات بلاد الشام إلى مصريين من ذوي الكفاءة والخبرة ولكن محمد علي باشا رفض ذلك وعلل رفضه بأن إدارة المتسلميات يعد عملاً إدارياً يفضل أن يقوم به أحد فضلاء البلد لمعرفته بطبيعة البلد وتقاليدهم، وأحياناً كان يطلب من المتسلمين القيام بمهام في متسلميات أخرى مثل تقديم المساعدات والجنود لإخماد الثورات بها[٥٢]. أما عن مهام المتسلم فقد كان هو الحاكم المدني الذي يتحكم بالإشراف الإداري الكامل على الموظفين ويمارس في أحوال كثيرة الأعمال التي يقوم بها قضاة الصلح والمجالس البلدية[٥٣]، كما كان يقوم ببعض المهام العسكرية في متسلميته مثل الحشد والتعبئة [٥٤]، وحفظ أمن المتسلمية وجمع الضرائب والعمل على راحة رعاياها ورفع المظالم .

كما أنعم إبراهيم باشا على متسلمي بلاد الشام بالأموال لتعزيز ولائهم له [٥٥]ومنحوا ألقاب عديدة منها: (قدوة الأماجد والأعيان الكرام) [٥٦]، و (افتخار الأماجد الكرام ذوي الاحترام) [٥٧]، و (عمدة الأماجد الموقرين) ، و (جناب عمدة الأكابر الفخام مستجمع محامد العز والعرفان) [٥٨]، وقد دلت هذه الألقاب على المكانة السامية التي نالها المتسلمين بين موظفي الدولة.

هذا في كتابه لمحمد علي باشا: (إبراهيم باشا إلى محمد علي باشا مولاي ولي النعم ... وقد شاهدنا إنه إذا لم يعين في نابلس والقدس وجنين متسلمون أقوياء من قبلنا فإن أمور الجهات لا تستقيم حسب مرامنا، ولذلك وجدنا من المناسب تعيين قوجه أحمد أغا رئيس البنادقة متسلماً على نابلس بشرط أن يكون معه فرسانه) [٥٩].

وقد حظي متسلم القدس بمكانة عالية ويستدل على ذلك من صيغ المراسيم الموجهة إليه ومنها: (جناب عمدة الأكابر والأعيان الكرام متسلمنا في سنجق القدس الشريف)، و(افتخار الاماجد الكرام ذوي الاحترام أخينا العزيز الشيخ متسلم القدس الشريف) [٦٠].

وفيما يلي قائمة بأسماء المتسلمين الذين تولوا متسلمية القدس في فترة الحكم المصري:

المتسلم	فترة حكمة
محمد شاهين آغا	٢ جمادي الأول ١٢٤٧ه/٩ تشرين أول ١٨٣١م حتى ٢٦ جمادي الثاني ١٢٤٧ه/٢ كانون أول ١٨٣١م [٦١]
يحيى بيك الآي	٢٦ جمادي الثاني ١٢٤٧ه/٢ كانون أول ١٨٣١م حتى ١٧ رمضان ١٢٤٧ه/١٩ شباط ١٨٣٢م [٦٢]

محمد سعيد آغا	١٧ رمضان ١٢٤٧ه/١٩ شباط ١٨٣٢م حتى ٢٦ ربيع الثاني ١٢٤٨ه/٢٢ أيلول ١٨٣٢م [٦٣]
الشيخ قاسم الأحمد	٢٦ ربيع الثاني ١٢٤٨ه/٢٢ أيلول ١٨٣٢م حتى ٢٣ جمادي الأول ١٢٤٩ه/٨ تشرين أول ١٨٣٤م [٦٤]
الشيخ محمد قاسم الأحمد	٢٣ جمادي الأول ١٢٤٩ه/٨ تشرين أول ١٨٣٤م حتى ٢١ رمضان ١٢٤٩ه/١ شباط ١٨٣٤م [٦٥]

الشيخ يوسف قاسم الأحمد	٢١ رمضان ١٢٤٩ه/١ شباط ١٨٣٤م حتى ٢٨ ربيع الأول ١٢٥٠ه/٤ آب ١٨٣٤م [٦٦]
الشيخ جبر أبو غوش	٢٨ ربيع الأول ١٢٥٠ه/٤ آب ١٨٣٤م حتى ١ ربيع ثاني ١٢٥١ه/٢٧ تموز ١٨٣٥م [٦٧]
الشيخ علي محسن أفندي	١ ربيع ثاني ١٢٥١ه/٢٧ تموز ١٨٣٥م حتى ٩ جمادي الأولى ١٢٥١ه/٢ أيلول ١٨٣٥م [٦٨]
حسين بك موسى باشا	٩ جمادي الأولى ١٢٥١ه/٢ أيلول ١٨٣٥م حتى ١٧ شعبان ١٢٥١ه/٨ كانون أول ١٨٣٥م [٦٩].
حسن بك موسى	١٧ شعبان ١٢٥١ه/٨ كانون أول ١٨٣٥م حتى ٥ رمضان ١٢٥٢ه/١٤ كانون أول ١٨٣٦م [٧٠].
مصطفى آغا السعيد	٥ رمضان ١٢٥٢ه/١٤ كانون أول ١٨٣٦م حتى ٩ ذي القعدة ١٢٥٤ه/٢٤ كانون ثاني ١٨٣٩م [٧١]
أحمد آغا العسلي	٩ ذي القعدة ١٢٥٤ه/٢٤ كانون ثاني ١٨٣٩م حتى ٢٢ ربيع الآخر ١٢٥٦ه/٢٣ حزيران ١٨٤٠م [٧٢].
حسين راشد آغا	٢٢ ربيع الآخر ١٢٥٦ه/٢٣ حزيران ١٨٤٠م حتى نهاية الحكم المصري، أيلول ١٨٣٥م [٧٣].

تولى شؤون متسلمية القدس خلال حقبة الحكم المصري ثلاثة عشر متسلماً، أغلبهم من أبناء الشام باستثناء محمد سعيد آغا المصري الذي تولى شؤون متسلمية القدس بين عامي ١٨٣١ و١٨٣٢م [٧٤]،

وكان من بينهم متسلم واحد من أبناء القدس وهو أحمد آغا العسلي الذي تولى شؤون المتسلمية بين ٩ ذي القعدة ١٢٥٤ه– ٢٢ ربيع الآخر ١٢٥٦ه[٧٥]، وقد تباينت مدة حكم متسلمية القدس، حيث تولى شؤونها الشيخ علي محسن أفندي من غُرة شهر ربيع الثاني لعام ١٢٥١ه إلى ٩ جمادي الأولى ١٢٥١ه[٧٦]، وهي أقصر فترة حكم لمتسلمية القدس وكانت وقتها تابعة إلى عكا، أما أطول فترة حكم فكانت لمصطفى آغا السعيد حيث تولى شؤون القدس من٥ رمضان ١٢٥٢ه إلى ٩ ذي القعدة ١٢٥٤ه، وهي أطول فترة حكم لمتسلمية القدس.

ومما سبق يتضح لنا أن الحكم المصري في متسلمية القدس قد أولاها اهتماما كبيراً حيث أسند الحكم فيها إلى رجال يشهد لهم بالكفاءة والنزاهة، ولم يتوقف عند هذا الحد بل مارس سياسة المراقبة على المتسلمين وإذا ثبت أي ضعف أو فساد يتم عزل المتسلم فوراً.

ثانياً: وظيفة وكيل المتسلم :

كان لكل متسلم وكيل ينوب عنه في حال غيابه حيث يأتمر بأمره وينفذ أوامره، وبذلك فمنصب **وكيل المتسلم** يأتي في المرتبة الثانية بعد منصب المتسلم في السلم الوظيفي داخل المتسلمية [٧٧]، كما كان وكيل المتسلم يخاطب الجهات الإدارية التابعة للمتسلمية ومنها المسؤول المالي والقاضي الشرعي، ويساعد المتسلم في تطبيق الأحكام وتلقي الرسائل الصادرة من الجهات المختلفة [٧٨]، وفي حقبة الحكم المصري طبق على الوكلاء ما يطبق على المتسلمين، فنرى أن هناك من ثبت في وكالته بناء على طلب أهالي المتسلمية مثل عبد القادر آغا وكيل متسلمية طرابلس [٧٩]، وكان وكيل المتسلم يتولى إدارة شؤون المتسلمية في حال وفاة المتسلم أو عزله لحين صدور مرسوم تعيين متسلم جديد، فقد عهد لوكيل متسلم القدس علي محسن أفندي القيام بمهام المتسلم الذي عزل من منصبه إلى أن يتم تعيين متسلم جديد، وقد أسندت إليه كافة مهام المتسلم[٨٠].

ثالثاً: وظيفة المباشر

ثم يأتي بعد ذلك **منصب المباشر** الذي يقف في أسفل سلم كبار الموظفين[٨١]، وكان بمثابة أمين سر المتسلم ويتولى وظائف الصرافة وإدارة حسابات المتسلمية ومراقبة أموال الضرائب وحفظها في السجلات المالية [٨٢]، كما كان مراقباً للنفقات في المتسلمية، وقد غلب تولي النصارى لهذا المنصب وذلك لخبرتهم في الأعمال الحسابية أكثر من غيرهم [٨٣]. وقد حدد محمد علي باشا مرتباً خاصاً للمباشر حسب النظم المصرية، وبذلك يمكن القول أنّ منصب المباشر قد قلص من صلاحيات المتسلم ونفوذه داخل متسلميته، ومن الذين تولوا منصب مباشر خزينة القدس خلال فترة الدراسة: نخلة أفندي في عام ١٢٥٤ه/١٨٣٨م [٨٤].

رابعاً: شيوخ النواحي والقرى

سبق وأن أشرنا إلى أن بلاد الشام تم تقسيمها في حقبة الحكم المصري إلى مديريات وتتضمن كل مديرية عدة متسلمات، قسمت بدورها إلى وحدات أصغر أطلق عليها اسم نواح، واشتملت الناحية على عدة قرى[٨٥]، أما النواحي التابعة لمتسلمية القدس كما وردت في الوثائق فتشمل:

- ناحية جبل القدس: ومن القرى التابعة لها: قرية شعفاط[٨٦]، وقرية مغماس[٨٧]، وقرية البيرة [٨٨]، وقرية رام الله [٨٩].
- ناحية بني زيد: ومن القرى التابعة لها: قرية المزارع [٩٠].
- وناحية بني حسن: ومن القرى التابعة لها: قرية عين كارم [٩١]، وقرية شرفات [٩٢].

وكان يتولى شؤون الناحية **شيخ الناحية** الذي يتم تعيينه وعزله بمرسوم صادر عن إبراهيم باشا أو من الوالي أو باشا الدورة [٩٣]، وكان الوالي يهدي شيخ الناحية عباءة أو فروة تدل على تقلد المنصب.

يلي منصب شيخ الناحية في السلم الإداري منصب **شيخ القرية** الذي يتم تعيينه بقرار من المتسلم أو شيخ الناحية، ويعد هذا المنصب حلقة الوصل بين سكان القرى والمتسلم ويتم اختيارهم من العائلات ذات النفوذ العالي في القرية، ومن مهام شيخ القرية حل الخلافات التي تنشأ داخل قريته، وجمع الضرائب المفروضة ونشر الأمن.

وخلال فترة الدراسة قسمت مدينة القدس إلى حارات ومحلات، وعين لكل حارة أو محل شيخاً يتولى إدارة شؤونها، ويكون حلقة وصل بين السكان والإدارة المحلية، ومن ذلك الشيخ عبد اللطيف بصيلة شيخ حارة المشارقة [٩٤] والشيخ محمد أبو صالحة شيخ محلة باب العمود[٩٥]، ولم تتوقف المشيخة على شيوخ الحارات والمحلات بل وجد في القدس مشايخ للصناعات والحرف كشيخ الصاغة وشيخ الدباغين، وقد هدف هذا التنظيم إلى العناية بالصناعات والحرف وحماية أصحابها ورفع الظلم عنهم.

خامساً: وظيفة نقيب الأشراف

خلال فترة الدراسة وجد في متسلمية القدس **منصب نقيب الأشراف**، وهي نقابة تضم العائلات التي ينتهي نسبها إلى النبي- صلى الله عليه وسلم- ويرأسها نقيب الأشراف الذي يتم تعيينه من قبل الأشراف في الأستانة، ويتولى نقيب الأشراف في متسلمية القدس مصالح أشراف القدس، ويشرف أيضاً على نقباء أشراف نابلس وغزة والرملة ويافا [٩٦]، وقد حظي نقيب أشراف القدس بمكانة مرموقة خلال فترة الدراسة ويستدل على ذلك من الألقاب التي كان يخاطب بها ومنها: (قدوة القضاة والحكام، معدن الفضل والكلام)، ويظهر أن نقابة أشراف متسلمية القدس انحصرت في أسرة الحسيني[٩٧].

سادساً: وظيفة المحتسب

وقد عرفت متسلمية القدس خلال فترة الدراسة نظام الحسبة[٩٨] ولقب القائم بمهامها **بالمحتسب**، وتتمثل مهامه في ضبط المكاييل والموازيين والمقاييس، و تحديد الأسعار ومنع الغش، والمحافظة على الآداب العامة في الطرقات والأسواق[٩٩].

ومما سبق يتضح لنا أن الإدارة المصرية حاولت إضفاء طابع المدينة على الحكم في بلاد الشام إلا أن نسبة العسكريين في إدارة الحكومة كانت مرتفعة حيث كان الجيش هو المنوط بكثير من الأعمال المدنية مثل صيانة الطرق وحراسة المراكز الحكومية وبعض الطرق المهمة.

المبحث الخامس: الإدارة العسكرية في مدينة القدس خلال حقبة الحكم المصري.

كانت الحملة المصرية التي وجهت إلى بلاد الشام مكونة من أربعة آلايات[١٠٠] من الفرسان وستة آلايات من المشاة، ومسلحة بأربعين مدفعاً ومعظمهما من مدافع الحصار، وكان الجيش المصري في هذا التوقيت أول جيش شرقي سار على النظام العسكري الحديث، وقد بلغ عدد هذا الجيش نحو مائة ألف مقاتل فضلاً عن رجال القبائل العربية الذين انضموا للجيش خلال مسيرتهم لبلاد الشام، أما الأسطول فكان يتكون من خمس سفن كبيرة تتبعها السفن الصغيرة على مدى أربعة أيام[١٠١].

وبعد فتح بلاد الشام أصر محمد علي باشا على تنفيذ التجنيد الإجباري بها ليوفر الجنود التي تتيح له الوصول لغايته التي كان يطمح إليها، وبخاصة بعد أن سمع عن شجاعة الفلسطينيين وشاهدهم في ساحة المعركة[١٠٢]، فاجتمع المسؤولون بأعيان القدس ونابلس فأظهروا الامتثال لأوامر الدولة، إلا أنهم لم يرسلوا أبنائهم للتجنيد [١٠٣]، وورد في خطط الشام: (فمسألة التجنيد قللت من أنصار الحكومة المصرية في القطر لقلة اعتياد الناس الجندية في ذاك العصر، وقد أصبح القوم يعدون التجنيد من باب إلقاء النفس في التهلكة، وزال من الأفكار معنى الدفاع عن الوطن والذب عن مقصد شريف، ... إن تجنيد الشعب في الشام أدى إلى هجرة عدد عظيم من أهلها إلى آسيا الصغرى والعراق)[١٠٤].

ونجد ذلك موضحا في كتاب فتوحات إبراهيم باشا المصري في فلسطين ولبنان وسوريا نقلا عن تقارير انطون كتافاكو قنصل النمسا في عكا وصيدا ١٨٣١-١٨٤١م[١٠٥]./

"وفي ليلة ٢٤ تشرين الأول هجموا على كل منازل المدينة ولم تمض ساعة حتى قادوا إلى السراي أكثر من خمسمائة نفر من كل المذاهب، ونهبوا من البيوت ما وصلت إليه أيديهم. وقيل أنها تقدمت على أثر هذه الحادثة إلى المراجع الإدارية مطالبات كثيرة بالتعويض، واقفلت الدكاكين، لأن ليس من يجسر على الخروج من المدينة في طلب القمح خوفا من أن يؤخذ للعسكرية"

ومن خلال إحصائية عام ١٢٥٣ه/١٨٣٧م للجيش المصري يتضح لنا أن عدد الجيش المصري في هذا التوقيت قد بلغ ١٢٣٢٢٥ مقاتل موزعين بين المشاة والفرسان والمدفعية، وقد بلغ عدد القوات المرابطة في بلاد الشام ٦٧٩٥٧ مقاتل أي ما يقارب النصف، وباقي القوات موزعة في الجزيرة العربية ومصر والسودان[١٠٦].

اقترح إبراهيم باشا على والده نزع السلاح من الأهالي أولاً قبل تطبيق التجنيد الإجباري في بلاد الشام، تخوفاً من مقاومة الأهالي لسياسات التجنيد الجديدة واستعمال السلاح فيها، ولكن محمد علي باشا أصر على البدء بالتجنيد فوراً، فحدث ما توقعه إبراهيم باشا واندلعت الانتفاضات الفلسطينية ولكن سرعان ما أخمدت، ونجح بعدها إبراهيم باشا في تجنيد آلاف الفلسطينيين، وقد جرت عمليات التجنيد الإجباري بين عامي ١٨٣٤م و١٨٣٨م وكانت مدته غير محددة[١٠٧].

وتشير الوثائق إلى تجنيد أبناء متسلمية القدس في الجيش المصري، وهذا ينبثق من سياسة محمد علي باشا في إشراك أهالي البلاد في الإدارة وحفظ الأمن، وقد بلغ عدد مجندي القدس ويافا وأريحا ٤٠٠٠ مجند، وقد أرسل المجندين إلى مصر والجزيرة العربية وأضنة ليتدربوا ويخدموا هناك، وقد كان اليهود والنصارى في فلسطين وسوريا معفيين من التجنيد[١٠٨]، ومن أبناء متسلمية القدس الذين انضموا للجيش المصري خلال فترة الدراسة: محمد بن الشيخ نصر من قرية بدو التابعة لمتسلمية القدس[١٠٩]، وأحمد بن سالم الخليلي من سكان حارة المشارفه بالقدس[١١٠]، وقد أنشأ إبراهيم باشا في متسلمية القدس ثكنات كبيرة تستوعب نحو ٢٠٠٠ جندي[١١١].

وقد ورد في وثائق محكمة القدس الشرعية أسماء بعض أفراد القوات المرابطة في متسلمية القدس خلال حقبة الحكم المصري، ومنهم:

- الميرالآي يحيى بك قائد القوات العسكرية المرابطة بمتسلمية القدس [١١٢].
- اليوزباشي عثمان آغا [١١٣].
- اليوزباشي مصطفى أفندي عبد الرحمن [١١٤].
- اليوزباشي إبراهيم آغا طوبجي [١١٥].
- الملازم الثاني محمد أفندي رضوان [١١٦].
- الحاج هيكل المصري جاويش الخستخانة-المستشفى-العسكرية [١١٧].

وقد عانى الجنود في متسلمية القدس خلال حقبة الحكم المصري من عدم انتظام رواتبهم وقلة قيمتها، وكانوا أحيانا لا يتقاضون رواتبهم لعدة أشهر، وقد أتهم بعض الجنود بالسرقة من طرف الأهالي [١١٨].

المبحث السادس: الإدارة القضائية في مدينة القدس خلال حقبة الحكم المصري

كانت **وظيفة القاضي** من أهم الوظائف لإقامة العدل بين الناس وإرساء النظام، ولم تتخذ الإدارة المصرية أي إجراءات من شأنها المساس بقدر القضاء الشرعي، لأنه يعد مظهراً من مظاهر الحياة الدينية لأغلب السكان في بلاد الشام، وظل أمر تعيين القضاء الشرعيين في بلاد الشام من حق الدولة العثمانية وفقا لبنود اتفاقية كوتاهية [١١٩]،

ومع مرور الوقت حاولت الإدارة المصرية الحد من صلاحيات القضاة الشرعيين بالتدريج خشية التغيرات الحادة المفاجئة، وأصبحت كثيراً من الدعاوي تنظر أما المتسلمين أو في مجالس الشورى بعد أن كانت تنظر أمام القضاة الشرعيين [١٢٠].

واقتصرت المحاكم الشرعية على النظر في دعاوي الأحوال الشخصية وما يحيله إليها المتسلمين ومجالس الشورى للفصل فيها، أما الدعاوي المدنية والتجارية والجنائية فيحيلها المتسلم إلى مجالس الشورى، وعن أحكام القضاء فمهما كانت طبيعتها تعرض على المتسلم قبل التنفيذ وله الحق في مناقشتها أو تعديلها، وبذلك أخضع القضاة للسلطة الإدارية وأصبحوا مراقبين في أحكامهم وفرضت عليهم التنبيهات والارشادات حتى لا يحيدوا عن الحق [١٢١].

وقد امتدت سلطة قاضي القدس إلى تعيين حكام الشرع والموظفين التابعين لهم في محاكم غزة ويافا ونابلس والخليل، وكان يعاون القاضي الشرعي في عمله عدة موظفين على رأسهم النائب الشرعي والباش كاتب والكتاب والمحضرون والترجمان والمفتي[١٢٢].

أما اختصاصات القاضي الشرعي في متسلمية القدس خلال حقبة الحكم المصري فقد تمثلت في النظر في قضايا الأحوال الشخصية من زواج وطلاق وتعيين الأوصياء الشرعيين على القصر وإقرار الوكالات الشرعية وضبط تركات المتوفيين وتقسيمها والإشراف على الأوقاف، وقد حظي القضاء الشرعي في القدس باهتمام بالغ من قبل الإدارة المصرية حيث تعهدت بدفع رواتب قاضي القدس ومعاونيه من خزينة الدولة، فقد خصصت لهم مبلغ ثمانية آلاف قرشاً شهرياً إضافة إلى ما خصص لقاضي القدس وكان يعرف بالإكرامية السنوية [١٢٣]. يأتي على رأس معاوني القاضي الشرعي في متسلمية القدس **النائب الشرعي** الذي يعين من قبل القاضي، ويشترط فيه أن يكون من أهل الدين والاستقامة [١٢٤]،

أما عن المهام التي كلف بها فتتمثل في الفصل في الأحكام المتعلقة بقضايا البيع والشراء والعقود، النظر في القضايا الحقوقية وتعيين الأوصياء على القاصرين وختم الصكوك الشرعية. ويعاون النائب الشرعي في المحكمة **الكتبة**، وكانوا يتولون الأعمال الكتابية ويقومون بتدوين جلسات المحكمة [١٢٥]، ويترأسهم الباش كاتب [١٢٦]، وقد كان تعيين الكتبة يتم عن طريق القاضي وأحياناً من قبل النائب الشرعي [١٢٧]، ومن كتبة محكمة القدس الشرعية خلال حقبة الحكم المصري: خليل الخالدي ومصطفى الخالدي [١٢٨] وعبد الرحمن الشهابي وموسى الدقاق وإبراهيم آغا [١٢٩] وابن شاهين باش [١٣٠].

ويعاون القاضي **المحضرون** وهم المسؤولون عن إحضار المتخاصمين لقاعة المحكمة بناء على أوامر القاضي للبت في قضيتهم ، ويعاون القاضي أيضاً **الترجمان** وهو الموظف المسؤول عن الترجمة بين القاضي وأصحاب الدعاوي الأجانب [١٣١].

كما وجدت **وظيفة المفتي** في حقبة الحكم المصري إلى جانب القضاء، وكان لكل منهما عمل مستقل، وفي عصر الدولة العثمانية اعتبر منصب مفتي إسطنبول أعلى المناصب الدينية، وخضعت له جميع الهيئات الدينية والقضائية، ولم يكن ينفذ حكم إعدام إلا بفتوى تخرج من المفتي والذي عرف في هذا العصر بشيخ الإسلام [١٣٢].

أما عن مكانة المفتي في متسلمية القدس خلال فترة الدراسة فقد كان دون القاضي في المنزلة وأعلى من النائب الشرعي [١٣٣]، فقد كان مسموع الكلمة مرفوع المقام حتى أن بعض الناس كانوا يستغنون بالاستفتاء عن القضاء.

أنشأ إبراهيم باشا في بلاد الشام محكمة صلح في كل مدينة تتألف من قاضي ينظر في قضايا المعاملات التجارية وأمور البيع والمنازعات بين الأهالي [١٣٤]، كما أنشأ محكمة عليا مركزها دمشق وكانت تتكون من رئيس وعضوين وكاتب لتسجيل محاضر جلساتها، وأنشأ أيضاً محكمة استئناف مركزها دمشق ويشرف عليها مجموعة من القضاة، وذلك للنظر في القضايا المستأنف عليها، أما السلطة القضائية العليا فكانت في يد إبراهيم باشا مباشرة حيث كان يصدق على أحكام القضايا السياسية والجنائية بعد أن تنظرها المحاكم، وقد تبعت المدن الفلسطينية الأخرى متسلمية القدس قضائياً [١٣٥].

وتجدر الإشارة إلى النظم القضائية في عصر الدولة العثمانية قبيل حقبة الحكم المصري حيث أسس النظام القضائي العثماني على الشريعة الإسلامية وهيمن عليه شيخ الإسلام [١٣٦]، وقد مثلت المحكمة الشرعية في هذا الوقت مصدر السلطة القضائية، ومن مزايا المحاكم في ذلك العهد ببساطة الإجراءات وقلة النفقات وسرعة الحكم والتنفيذ [١٣٧].

ومما سبق يمكن القول أنّ الحكم المصري جاء بتجربة حديثة في القضاء ليحمل معه عوامل الرقي والتقدم ووضع قواعد النظم القضائية الحديثة بما لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية، حيث تم توزيع الاختصاصات بين الهيئات المختلفة ومنع الاستبداد بتنفيذ الحكم، وقد حظي قاضي متسلمية القدس بقدر كبير من الاحترام والتقدير من الإدارة المصرية ومن الإدارة العثمانية أيضاً.

الخاتمة :

لقد نجح محمد علي باشا في بناء دولة كان لها مؤسساتها السياسية وخططها المستقبلية، إذ أوجد توازنا حقيقيا بين الإدارة العثمانية والإستقلال الذاتي المصري بحيث حقق إستقرارا سياسيا على نطاق واسع وعمل على تطوير آلياته وعناصره العسكرية على النمط الأوروبي والتي خدمته ليس في الدفاع عن كيانه السياسي أمام الدولة العثمانية فحسب إنما في التوسع إلى أطراف عديدة.

ويجدر الإشارة إلى أنه خلال فترة حكمه لم يجبر أحد على تغيير دينه أو لغته، ولم تقتصر الوظائف على الأتراك فقط بل تم توزيعها على جميع مواطني الدولة العثمانية بلا استثناء و كان غير المسلم قبل المسلم يعمل في أعلى وظائف ومراكز الدولة دون أي تفريق و تمييز. لقد حاول محمد علي باشا من خلال حروبه مع الدولة العثمانية في بلاد الشام إلى إقامة إمبراطورية عربية بحكم أنه يسيطر على الجزء العربي من الدولة العثمانية إلا أنه لم يقدم على إعلان إستقلاله أو إعلان دولته العربية لأنه كان يحتفظ بعثمانيته ويعتز بها وحجته في ذلك أنه أراد إحياء أمجاد الدولة العثمانية بعد الإنتكاسات والتداعيات التي حلت بها وجعلتها لقمة سائغة بين الطامعين من الدول الأوروبية من خلال الدولة التي أراد القيام بها والتي تركزت على بلاد الشام.

Abstract

Administrative life in the city of Jerusalem during the period:1831-1840 AD

BY Abd AlRahman AbdAllah Sliman Al Tarawneh

This research deals with the study of the administrative conditions in The City of Jerusalem between 1831 and 1840, starting with the administrative divisions of the Levant before the Egyptian rule, and then the administrative divisions of the Levant during the era of the Egyptian rule, followed by the administrative functions in the city of Jerusalem during the era of the Egyptian rule, including the post of the recipient, the post of the recipient's agent, the job of the direct, the sheikhs of districts and villages, the job of the captain of the supervision, The function of the Muhtasib, And then I discussed the military administration in Jerusalem during the era of Egyptian rule, Ending of the judicial administration in the city of Jerusalem during the era of Egyptian rule.

الهوامش

١ صافي: خالد محمد، الحكم المصري في فلسطين ١٨٣١-١٨٤٠م، (مؤسسة الدراسات الفلسطينية-بيروت: ٢٠١٠م) ، ص١٤.

٢ الإنكشارية: لفظ تركي ويعني الجيش الجديد، وقد بدأ التفكير في إنشاء جند الإنكشارية في زمن السلطان أورخان الأول (٧٢٦هـ/١٣٢٠م - ٧٦١هـ/١٣٦٠م) فقد أشار عليه خير الدين باشا بأن يجمع أسرى الحرب من الشباب وأن يعزلهم عن كل ما يذكرهم بجنسهم وأصلهم، ويعمل على تربيتهم تربية إسلامية عثمانية صحيحة، بحيث لا يعرفون لهم أبا إلا السلطان ولا حرفة إلا الجهاد في سبيل الله، فأعجب السلطان بهذا الرأي، وأمر بتنفيذه، وقد زاد عدد هذا الجيش حتى صار لا يعول إلا عليه في الحرب، ثم أنهم خرجوا فيما بعد عما تربوا عليه واستبدوا وعزلوا وقتلوا أكثر من سلطان عثماني، مما جعلهم من أهم أسباب انهيار الدولة العثمانية. انظر: بيتروسيان: إيرينا، الإنكشارية في الإمبراطورية العثمانية، (مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث-دبي: ٢٠٠٤م)، ص١٥-٢٢، بيتروسيان، الإنكشارية؛ محمد فريد بك: تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: إحسان حقي، (دار النفائس-بيروت: ١٩٨١م)، ص٧٦٧-٧٧٠.

٣ باشا: كلمة تركية أصلها: باش، بمعنى الرأس، وقد استعملت كلقب من ألقاب التشريف في العصر العثماني، ولم يقتصر السلطان في منحه للمسلمين بل منحه للنصارى واليهود نظير ما قاموا به من أعمال جليلة، وقد ألغي استعمال لقب باشا في عام ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م مع سقوط الدولة العثمانية. أنظر: دهمان، محمد أحمد، معجم الألقاب التاريخية في العصر المملوكي، (دار الفكر-دمشق: ١٩٩٠م)، ص٦٥.

٤ الدباغ: مصطفى مراد، موسوعة بلادنا فلسطين، ج١٠، ق٢، (دار الهدى-بيروت:١٩٩١م) ص١٦.

٥ لوتسكي: فلادمير، تاريخ الأقطار العربية الحديث، (دار الفارابي-بيروت: ١٩٨٥م) ، ص١٢٤.

٦ زكي: عبد الرحمن، التاريخ الحربي لعصر محمد علي الكبير، (دار المعارف-القاهرة: ١٩٥٠م) ، ص٣٨٢-٣٨٥.

٧ ياغي: إسماعيل أحمد: الحكم المصري في بلاد الشام وثورة فلسطين ضده ١٨٣٢-١٨٤٠م، (مجلة الجمعية التاريخية السعودية: ٢٠٠٢م) ، ع ٥، ص٢١٣، ٢١٤.

٨ لوتسكي: تاريخ الأقطار العربية الحديث، ص١٢٦.

٩ عبد الله باشا: هو والي عكا عبد الله باشا ابن علي آغا الخزندار أحد مماليك أحمد باشا الجزار، قال عنه البيطار: (إن المترجم المذكور، كان لا يركن إليه في أمر من الأمور، عديم الوفاء، متقلب الآراء لا يرعى عهداً، ولا يحفظ وداً، عاكفاً على الملاهي واللذات، ...، وكان دأبه الاهتمام بإقامة العمار، وتحصين عكا بالأبراج والأسوار، وجمع الأموال من جميع الأقطار). انظر: البيطار: عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، تحقيق: محمد بهجة، (دار صادر-بيروت: ١٩٩٣م)، ص٩٤٨، ٩٤٩.

١٠ كرد: محمد بن عبد الرازق بن محمد، خطط الشام، (مكتبة النوري-دمشق: ١٩٨٣م) ، ج٣، ص٥١. النمر: إحسان، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، (مطبعة ابن زيدون-دمشق: ١٩٣٨م)، ص٢٤٧. النمر، تاريخ جبل نابلس والبلقاء؛ العارف، المفصل في تاريخ القدس، ص٢٧٧.

١١ الدباغ: بلادنا فلسطين، ج١٠، ق٢، ص١٧.

١٢ لوتسكي: فلادمير، تاريخ الأقطار العربية الحديث،(دار الفارابي-بيروت: ١٩٨٥م)، ط٨، ص١٢٥.

١٣ الدباغ: بلادنا فلسطين، ج١٠، ق٢، ص١٨؛ مشاقة: مخائيل، مشهد العيان بحوادث سوريا ولبنان، (طبع بمصر: ١٩٠٨م) ، ص١٠٠.

١٤ مدينة كوتاهية: تقع جنوب شرق إستانبول على نحو ٣٠٠ كيلو متر عنها، وقد استولى عليها إبراهيم باشا في عام ١٢٤٨هـ-١٨٣٣م وعقد اتفاقية الصلح مع الدولة العثمانية فيها. انظر: الدباغ، بلادنا فلسطين، ج١٠، ق٢، ص١٩.

١٥ أبوعز الدين: سليمان، إبراهيم باشا في سوريا، (المطبعة العلمية ليوسف صادر-بيروت: ١٩٢٩م) ، ص١٢٦.

١٦ عاشور: سعيد عبد الفتاح، نظم الحكم والإدارة في عصر الأيوبيين والمماليك، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، القاهرة: ١٩٨٧م)، ص٢٧٨-٢٨٠.

١٧ ولد سليمان القانوني في ٦ نوفمبر/تشرين الثاني عام ١٤٩٤ في طرابزون-تركيا، وهو عاشر السلاطين العثمانيين وثاني من حمل لقب الخلافة من آل عثمان وقد وصلت الدولة العثمانية في عهده إلى أقصى اتساع لها، وتوفي سليمان القانوني أثناء حصار قلعة زيغتفار في المجر في ٦ سبتمبر/أيلول عام

١٥٦٦.

١٨ جانبردي الغزالي: كان قائداً للجيش الذي أرسله السلطان المملوكي طومانباي لقتال السلطان سليم، فغلب في الوقعة التي جرت في غزة وفر ثم رأى أن يستأمن السلطان سليم ويخدمه، فأعانه على فتح مصر، ومكافأة لخدمته نصبه السلطان واليا على دمشق، ولما توفي السلطان سليم الأول أعلن الثورة ضد العثمانيين وسيطر على دمشق وأعلن نفسه سلطاناً ثم سرعان ما نشبت المواجهة بينه وبين الدولة العثمانية فلقيهم في عام ١٥٢١م ولقى حتفه في هذه المعركة. انظر: علي: محمد كرد، خطط الشام، (مكتبة النوري، دمشق،١٩٨٣م)، ج٢، ص٢١٦.

١٩ الغزي: نجم الدين محمد، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م)، تحقيق: خليل منصور، ج١، ص١٧٠.

٢٠ حتي: فيليب، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ترجمة: جورج حداد وعبد الكريم رافق، (دار الثقافة-بيروت: د.ت) ، ج٢، ٣٠٧؛ أوزدمير: حسين، فلسطين في العهد العثماني وصرخة السلطان عبد الحميد الثاني، ترجمة: وليد عبد الله القط، (دار النبيل-القاهرة: ٢٠١٣م) ، ص٢٦.

٢١ سناجق: جمع سنجق، لفظ تركي فارسي استعمل بمعنى الراية أو الرمح أو اللواء، وقد استعمل في عصر العثمانيين ليدل على وحدة إدارية يترأسها السنجقدار. انظر: دهمان، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ص٩٣؛ الخطيب: مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، (مؤسسة الرسالة-بيروت: ١٩٩٦م)، ص٢٥٩.

٢٢ عوض: عبد العزيز محمد، الإدارة العثمانية في ولاية سورية ١٨٦٤-١٩١٤م، (دار المعارف -القاهرة: ١٩٦٩م) ، ص٦١.

٢٣ دوسون: مرادجو، نظم الحكم والإدارة في الدولة العثمانية، ترجمة: فيصل شيخ الأرض، (منشورات الجامعة الأمريكية في بيروت-بيروت: ١٩٤٢م) ، ص١٢٤، ١٢٥

٢٤ السلطان مراد الثالث: ابن السلطان سليم الغازي، ولد في عام١٥٤٦م- ٩٥٣ه وتولى الحكم في عام١٥٧٤م- ٩٨٢ه بعد وفاة والده، رد هجوم المجر وأخضع جزر المغرب وبلاد فارس وفي فترة حكمه ثارت الإنكشارية فأخمد ثورتها، وتوفي في عام١٥٩٤م- ١٠٠٣ه. انظر: عبد الملك: عبد الملك بن حسين: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (دار الكتب العلمية-بيروت: ١٩٩٨م)، ج٤، ص١١٠.

٢٥ الإيالات: مفردها إيالة، وهي اصطلاح إداري عثماني يقصد به الولاية، وهي وحدة إدارية يرأسها الوالي أو الباشا. انظر: الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص٥٧، ٥٨.

٢٦ عوض: عبد العزيز محمد، الإدارة العثمانية في ولاية سورية ١٨٦٤-١٩١٤م، (دار المعارف -القاهرة: ١٩٦٩م) ص٦٢.

٢٧ دوسون: نظم الحكم والإدارة في الدولة العثمانية، ص١٢٧.

٢٨ أوغلى: أكرم إحسان، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة: صالح سعيد، (مركز أبحاث التاريخ بإسطنبول – تركيا: ١٩٩٩م) ، ج١، ص٢٤٨.

٢٩عبد الرحيم: عبد الرحيم عبد الرحمن، النظم الإدارية العثمانية في البلدان العربية وأثرها في العلاقات العربية العثمانية، (دار الملك عبد العزيز: ١٩٨٣م) ، مج٩، ع١، ص١٠٤.

٣٠ عوض: عبد العزيز محمد، الإدارة العثمانية في ولاية سورية ١٨٦٤-١٩١٤م، (دار المعارف، مصر) ص٥٥.

٣١ لوتسكي: تاريخ الأقطار العربية الحديث، ص١٣.

٣٢ سالم: لطيفة محمد، الحكم المصري في الشام ١٨٣١-١٨٤١م، (مكتبة مدبولي-القاهرة: ١٩٩٠م) ، ص٧٤.

٣٣ عوض: الإدارة العثمانية في ولاية سورية ١٨٦٤-١٩١٤م، ص٥٥.

٣٤ إبراهيم باشا: هو الابن الأكبر لمحمد علي باشا والي مصر، ولد في عام ١٢٠٤ه- ١٧٨٩م في إحدى قرى مدينة قوله باليونان، وقد استدعاه والده في عام ١٨٠٥م إلى مصر وعينه حاكماً على قلعة القاهرة، وفي عام ١٨٠٩م أصبح حاكماً على الصعيد وقاد حملة عسكرية ضخمة قضى فيها على الدولة السعودية الأولى، ومن ثم قاد الحملة المصرية على بلاد الشام وتولى الحكم نائباً عن أبيه في عام ١٨٤٨/٩/٢٢م ثم توفي في شهر نوفمبر من العام نفسه. انظر: بركات: داود، البطل الفاتح إبراهيم وفتحه الشام ١٨٣٢م، (مؤسسة هنداوي-القاهرة: ٢٠١٢م)، ص٢٠-٢٣.جريس: لويس، إبراهيم باشا، (معهد الإنماء العربي-بيروت: ١٩٨٣م)، مج٧، ع٦، ص٣٢٥-٣٣٠.

٣٥ سليمان: أبوعز الدين، إبراهيم باشا في سوريا، (المطبعة العلمية، بيروت، ١٩٢٩م)، ص١٣١.

٣٦ سجل القدس رقم (٣٢٠) ، ١٧ شعبان ١٢٥١ه / ٨ كانون أول ١٨٣٥م، ص١٥.

٣٧ سالم: لطيفة محمد، الحكم المصري في الشام ١٨٣١-١٨٤١م، (مكتبة مدبولي-القاهرة: ١٩٩٠م)، ص٧٣.

٣٨ الأمير بشير الشهابي: هو الأمير بشير الثاني بن قاسم بن حيدر الشهابي، ولد في عام 1180 ه- ١٧٦٧م في لبنان قضاء كسروان، وكان الأمير شهاب (يمتاز بشخصية قوية وطلعة بهية وصوت جهوري وعزم لا يرد وأمل لا يعرف اليأس وفهم عميق) ، وقد توفي في عام 1255 ه- ١٨٤٠م. انظر: جحا: شفيق وبهيج عثمان ومنير البعلبكي، المصور في تاريخ لبنان، (دار العلم للملايين-بيروت: ١٩٥٤م) ، ج٨، ص١٥١-١٥٤.

٣٩ سجل القدس رقم (٣٢١) ، ١٥ شوال ١٢٥٢ه / ٢٣ كانون ثاني، ص١٠؛ الخالدي: أحمد سامح، رجال الحكم والإدارة في فلسطين، (مؤسسة هنداوي-القاهرة: ٢٠١٢م) ، ص٧٥.

٤٠ الأبحاث: محفظة رقم (٦٠) ، الوثيقة رقم (٥) ، ٢٩ ربيع الأول ١٢٤٨ه / ٢٦ آب ١٨٣٢م.

٤١ محمد شريف باشا: هو نسيب محمد علي باشا وقد اتصف بالإستقامة وحب الفضيلة وقد شرع في إدارة بلاد الشام بالعدل والإنصاف وإنشاء الدواوين. انظر: مشاقة، مشهد العيان، ص١١٠.

٤٢ منصب الحكمدار: كلمة تركية الأصل وتعني حاكم الدار، وقد استحدثت وظيفة الحكمدار في مصر خلال القرن التاسع عشر الميلادي وقد عرف بها

حاكم السودان بعد فتحها والتي عرفت من الناحية الإدارية باسم حكمدارية، وكان الحكمدار يعين بقرار من الخديوي ومقره الخرطوم ويعاونه قائد عسكر السودان العام. انظر: الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص١٤٦.

٤٣ صافي: خالد محمد، الحكم المصري في فلسطين ١٨٣١-١٨٤٠م، (مؤسسة الدراسات الفلسطينية-بيروت: ٢٠١٠م)، ص٨٥.

٤٤ محمود: أمين عبد الله، الإدارة المصرية في بلاد الشام وبداية ظهور المسألة الفلسطينية ١٨٣١-١٨٤٠م، (المجلة العربية للعلوم الإنسانية-الكويت: ١٩٨٨م) ، مج ٨، ع ٣٢، ص١١٢.

٤٥ طرسوس: مدينة تركية تقع على البحر الأبيض المتوسط، كانت مركزاً للواء يحمل اسمها في ولاية أضنة في سهل يقع بين نهر طرسوس وسلسلة جبلية غرب مدينة أضنة. انظر: س. موستراس، المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية، ترجمة: عصام محمد، (دار ابن حزم-بيروت: ٢٠٠٢م)، ص٣٤٨، ٣٤٩.

٤٦ الأبحاث، محفظة رقم (٦٥) ، الوثيقة رقم (١٠) ، ٢٦ جمادي الأولى ١٢٤٩ه / ١٩ تشرين الثاني ١٨٣٣م.

٤٧ منصب القائم مقام: رتبة عسكرية من رتب الجيش العثماني بعد إلغاء الانكشارية. انظر: الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص٣٤٦.

٤٨ سليمان باشا الفرنساوي: ولد في عام ١٢٠٢ه- ١٧٨٨م على سفينة والده أحد رجال الملاحة وأصحاب السفن في نهر الجارون والذي يقع جنوب غرب فرنسا، وقد انتظم في سلك المدفعية البحرية واشترك في الحروب التي وقعت بين الأساطيل المتحدة لفرنسا وإسبانيا والأسطول الإنجليزي. وفي عام ١٨٠٧م التحق بالجيش الفرنسي وارتقى باجتهاده، واشترك في حروب نابليون، وعندما سمع بمشاريع محمد علي التوسعية التحق بالخدمة في مصر في عام ١٨١٩م، وكان له دوراً كبيراً في تنظيم الجيش المصري على أحدث الأساليب العصرية. انظر: طوسون: عمر، الجيش المصري البري والبحري، (مكتبة مدبولي-القاهرة: ١٩٩٦م)، ص١٠-١٤.

٤٩ سليمان: أبوعز الدين، إبراهيم باشا في سوريا، ص١٣٢.

٥٠ كرد: خطط الشام، ج٣، ص٥٧.

٥١ عوض: الإدارة العثمانية في ولاية سورية ١٨٦٤-١٩١٤م، ص٦٤.

٥٢ سالم: الحكم المصري في الشام، ص٧٣.

٥٣ سجل القدس رقم (٣١٩)، ٢٧ جمادي الأولى ١٢٥١ه / ٢٥ أيار ١٨٣٥م، ص١٧١.

٥٤ سجل القدس رقم (٣١٨)، ٢١ رمضان ١٢٤٩ه / ١ شباط ١٨٣٤م، ص٥؛ محمود، الإدارة المصرية في بلاد الشام، ص١١٥.

٥٥ سالم: الحكم المصري في الشام، ص٦٧.

٥٦ سليمان: أبوعز الدين، إبراهيم باشا في سوريا، ص١٣٤.

٥٧ سجل القدس رقم (٣١٥) ، ٢٦ جمادي الآخرة ١٢٤٧ه / ٢ كانون أول ١٨٣١م، ص١٢٩؛ صافي، الحكم المصري، ص٨٧.

٥٨ لوتسكي: تاريخ الأقطار العربية، ص٩٤، ٩٥.

٥٩ سجل القدس رقم (٣١٦) ، ٢٠ شوال ١٢٤٧ه / ١٨ شباط ١٨٣٦م، ص٧.

٦٠ سجل القدس رقم (٣٢٠) ، ١ ذي القعدة ١٢٥١ه / ٧ تشرين الثاني ١٨٣٣م، ص٧٦.

٦١ سجل القدس رقم (٣١٨) ، ٢٣ جمادي الأولى ١٢٤٩ه / ٨ تشرين الثاني ١٨٣١م، ص٣٥؛ رستم، الأصول العربية، م٢، ص٤٣.

٦٢ رستم: أسد، المحفوظات الملكية المصرية، مج١ (١٢٢٥-١٢٤٧ه / ١٨١٠-١٨٣٢م) ، وثيقة ٤٥٩، ص١٧٦.

٦٣ سجل القدس رقم (٣١٥) ، ٢٦ جمادي الآخرة ١٢٤٧ه / ٢ كانون أول ١٨٣١م، ص١٢٩؛ صافي، الحكم المصري، ص٨٧.

٦٤ محافظ جهادية: محفظة (٢) وثيقة رقم (٥٥٥) ، ٢ جمادي الأخرة ١٢٤٧ه/٢ كانون الأول ١٨٣١م.

٦٥ سجل القدس رقم (٣١٥)، ٢٦ جمادي الآخرة ١٢٤٧ه / ٢٣ آذار ١٨٣١م، ص١٢٩.

٦٦ سجل القدس رقم (٣١٦)، ٢٠ شوال ١٢٤٧ه / ٨ تشرين أول ١٨٣١م، ص٧.

٦٧ سجل القدس رقم (٣١٨)، ٢٣ جمادي الأولى ١٢٤٩ه / ٨ تشرين أول ١٨٣٣م، ص٣٥.

٦٨ رستم: الأصول العربية، م٢، ص٨٤؛ سجل القدس رقم (٣١٨) ، ٢٣ جمادي الأولى ١٢٤٩ه / ٨ تشرين أول ١٨٣٣م، ص٣٥.

٦٩ سجل القدس رقم (٣١٨)، ٢١ رمضان ١٢٤٩ه / ١ شباط ١٨٣٣م، ص٥٠.

٧٠ سجل القدس رقم (٣١٩)، ٢٨ ربيع الأول ١٢٥٠ه / ٤ آب ١٤٣٤م، ص٦.

٧١ سجل القدس رقم (٣١٩)، ١ شهر ربيع الثاني ١٢٥١ه / ٢٧ تموز ١٨٣٥م، ص١٦٣.

٧٢سجل القدس رقم (٣٢٠)، ١٧ شعبان ١٢٥١ه / ٨ كانون أول ١٨٣٥م، ص١٥.

٧٣ الطراونة: الأوضاع الإدارية في متسلمية القدس، ص٢٣٢؛ سجل القدس رقم (٣٢٠) ، ١٧ شعبان ١٢٥١ه / ٨ كانون أول ١٨٣٥م، ص١٥.

٧٤ سجل القدس رقم (٣٢١)، ٥ رمضان ١٢٥٢ه / ١٤ كانون أول ١٨٣٦م، ص٥.

٧٥ سجل القدس رقم (٣٢٢)، ٩ ذي القعدة ١٢٥٤ه / ٢٤ كانون الثاني ١٨٣٩م، ص١٥٤.

٧٦ رستم: الأصول العربية، م٥، ص١٣.

٧٧ الطراونة: الأوضاع الإدارية في متسلمية القدس، ص٢٣٢.

٧٨ سجل القدس رقم (٣٢٢)، ٩ ذي القعدة ١٢٥٤ه / ٢٤ كانون الثاني ١٨٣٩م، ص١٥٤.

٧٩ سجل القدس رقم (٣١٩)، ١ شهر ربيع الثاني ١٢٥١ه / ٢٧ تموز ١٨٣٥م، ص١٦٣.

٨٠ الراميني: أكرم أحمد سليمان، نابلس في القرن التاسع عشر، (رسالة ماجستير غير منشورة: ١٩٧٧م) ، كلية الآداب-الجامعة الأردنية الأردن، ص٣٢.

٨١ سجل القدس رقم (٣٢٠)، ١ جمادي الآخرة ١٢٥٢ه / ١٥ تموز ١٨٣٦م، ص١٥٨.
٨٢ سالم: الحكم المصري في الشام، ص٦٩.
٨٣ سجل القدس رقم (٣١٩)، ١ ربيع الثاني ١٢٥١ه / ٢٧ تموز ١٨٣٥م، ص١٦٣.
٨٤ صافي: الحكم المصري، ص١٣٣
سالم: الحكم المصري في الشام، ص٦٦. 2
٨٥ أبوعز الدين: إبراهيم باشا في سوريا، ص١٣٤.
٨٦ سجل القدس رقم (٣٢٢)، ١٢ ذي الحجة ١٢٥٤ه / ٢٦ شباط ١٨٣٨م، ص٢٥٢.
٨٧ صافي: الحكم المصري، ص٨٨.
سجل القدس رقم (٣٢١)، ١٠ شهر ربيع أول ١٢٥٣ه / ١٤ حزيران ١٨٣٧م، ص٧٧. ٦
٨٨ سجل القدس رقم (٣١٨)، أواخر ذي الحجة ١٢٤٩ه / ١٨٣٤م، ص٩٥.
٨٩سجل القدس رقم (٣١٩)، ٢٨ ربيع الثاني ١٢٥١ه / ٢٣ آب ١٨٣٥م، ص١٧٥.
٩٠سجل القدس رقم (٣٢٢)، غرة جمادي الأولى ١٢٥٤ه / ٢٣ تموز ١٨٣٨م، ص.٧٨
٩١ الأبحاث: محفظة رقم (٦٨) ، رقم الوثيقة (٨٤) ، ٥ صفر ١٢٤٨ه / ٤ تموز ١٨٣٢م.
٩٢ سجل القدس رقم (٣٢٠)، غرة بيع الأول ١٢٥٢ه / ١٦ حزيران ١٨٣٦م، ص١٠٢.
٩٣ سجل القدس رقم (٣٢١)، محرم ١٢٥٣ه / ١٦ نيسان ١٨٣٧م، ص١٠٢.
٩٤ باشا الدورة: هو أمير الحج، والدورة هي ركب الحج الذي يخرج من دمشق ويدور على نابلس والقدس والخليل، ومن ثم ينزل إلى وادي القلت في جماعية حسبان حيث يلتقي مع الحجيج. انظر: النمر، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ص٢٧٠، ٢٧١.
٩٥ سالم: الحكم المصري في الشام ، ص٧٠.
٩٦ صافي: الحكم المصري، ص٨٨.
٩٧ غنايم: زهير عبداللطيف، الوظائف الدينية في القدس خلال الحكم المصري ١٨٣١-١٨٤م، (جامعة مؤتة- الأردن،٢٠٠٥م) ص٤٧، ٤٨.
٩٨ أسرة الحسيني: ينتسبون إلى الحسين بن علي-رضي الله عنهما-وهي من الأسر المقدسية العريقة التي تقلد أبنائها العديد من الوظائف الدينية في القدس فضلاً عن وظائف القضاء والإفتاء. انظر: مناع، أعلام فلسطين، ص٩٦.
٩٩ الحسبة لغة: مصدر احتساب الأجر على الله، نقول: فعلته حسبة، واحتسب فيه احتساباً، والاحتساب: طلب الأجر. والحسبة اصطلاحاً: هي أمر بالمعروف إذا ظهر تركه، ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله، والحسبة نظام إسلامي فريد لم يعرف قبل الإسلام، وهي وظيفة تعطى لهيئة أو شخص لتقويم الاعوجاج، والسعي في إصلاح المجتمع وفقاً لتعليمات الشريعة الإسلامية، ويعد النبي-صلى الله عليه وسلم-هو أول من باشر الحسبة. انظر: ابن منظر، لسان العرب، ج٤، ص١١٤؛ الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب، الأحكام السلطانية، (مكتبة مصطفى الحلبي – القاهرة: د.ت)، ص٢٤٠.
١٠١ الطراونة: الأوضاع الإدارية في متسلمية القدس في فترة الحكم المصري، ص٢٣٥. وسيشار إليه لاحقاً: الماوردي، الأحكام السلطانية.
١٠٢ آليات: تقسيم عسكري من العهد العثماني ينم على الوحدة الرئيسية التي يتكون منها الجيش وفق القوات من مشاة وفرسان ومدفعية وبحرية، ويتراوح عدد مقاتليها بين ١٥٠٠ و٣٠٠٠ مقاتل، وتنقسم الآلاي إلى عدة أورطه يبلغ عدد الواحد منها ٨٠٠ مقاتل، وتنقسم الأورطة إلى عدة بلوكات يبلغ عدد الواحد فيها ٢٠٠ مقاتل. انظر: فهمي: خالد، كل رجال الباشا: محمد علي وجيشه وبناء مصر الحديثة، (دار الشروق-القاهرة: ٢٠٠١م)، ص١٣٠-١٣٣.
١٠٣ بركات: داود، البطل الفاتح إبراهيم وفتحه الشام ١٨٣٢، (هنداوي، مصر،٢٠١٢م)، ص٢٥، ٢٦.
١٠٤ مشاقة: مشهد العيان، ص١١٦؛ صافي، الحكم المصري، ص١٢٠.
١٠٥ الدباغ: بلادنا فلسطين، ج١٠، ق٢، ص٢٢.
١٠٦ كرد: خطط الشام، ج٣، ص٦٠.
١٠٧ قرالي: بولس ، فتوحات إبراهيم باشا المصري في فلسطين ولبنان وسوريا، نقلا عن تقارير انطون كتافاكو قنصل النمسا في عكا وصيدا ١٨٣١-١٨٤١، مطبعة العلم، حريصا، ١٩٣٧م، ص٥٩.
١٠٨ الطراونة: الأوضاع الإدارية في متسلمية القدس، ص٢٣٨.
١٠٩ صافي: الحكم المصري في الشام، ص١٢٢.
١١٠ سالم: الحكم المصري في الشام، ص١٢٦، ١٢٧.
١١١ سجل القدس رقم (٣٢١) ، ١٠ ربيع الأول ١٢٥٣ه / ١٤ جزيران ١٨٣٧م، ص٧٧.
١١٢ سجل القدس رقم (٣٢١) ، ٢٨ ذي القعدة ١٢٥٣ه / ٢٣ شباط ١٨٣٨م، ص٢٣٠.
١١٣ صافي: الحكم المصري في الشام، ص١١٩.
١١٤ سجل القدس رقم (٣١٩) ، ٢٤ جمادي الأولى ١٢٥٠ه / ٢٨ أيلول ١٨٣٤م، ص٣١.
١١٥ سجل القدس رقم (٣٢٠) ، غرة رجب ١٢٥١ه / ٣٠ تشرين أول ١٨٣٥م، ص٤.
١١٦سجل القدس رقم (٣٢١) ، ٢١ جمادي الآخرة ١٢٥٣ه / ٢٢ أيلول ١٨٣٧م، ص١٩٤.
١١٧ سجل القدس رقم (٣٢٢) ، ١٨ شعبان ١٢٥٤ه / ٦ تشرين ثاني ١٨٣٨م، ص١٣٢.
١١٨ سجل القدس رقم (٣٢٠) ، غرة رجب ١٢٥١ه / ٣٠ تشرين أول ١٨٣٥م، ص٤.

١١٩ سجل القدس رقم (٣٢٢) ، ١٥ ربيع الآخر ١٢٥٣ه / ١٩ تموز ١٨٣٧م، ص٥٠.
١٢٠ سالم: الحكم المصري في الشام، ص١٢٧، ١٢٨.
١٢١ الطراونة: الأوضاع الإدارية في متسلمية القدس، ص٢٣٩.
١٢٢ محمود: الإدارة المصرية في بلاد الشام، ص١١٩، ١٢٠.
١٢٣ سالم: الحكم المصري في الشام، ص٨٨.
١٢٤ عوض: الإدارة العثمانية، ص١١٦.
١٢٥ الطراونة: الأوضاع الإدارية في متسلمية القدس، ص٢٤٠.
١٢٦ النمر: إحسان، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ج٢، ص١٢٠
١٢٧ أوغلى: الدولة العثمانية، ج١، ص٤٦٥.
١٢٨ الباش كاتب: لقب رئيس الكتاب في الدائرة، متداول في العصر العثماني، وقد استمر حتى نهاية زمن الحماية على بلاد الشام. انظر: الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص٦٦.
١٢٩ النمر: إحسان، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ج٢، ص١٢٢.
١٣٠ مناع: عادل، أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني ١٨٠٠- ١٩٨١، (مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت)، ص١٣٩.
١٣١ سجل القدس رقم (٣١٦) ، ١٥ جمادي الثاني ١٢٥٢ه / ٢٧ أيلول ١٨٣٦م، ص٩.
١٣٢ سجل القدس رقم (٣٢٠) ، ١٣ شعبان ١٢٥١ه / ٥ كانون الأول ١٨٣٥م، ص١٢؛ غنايم، الوظائف الدينية في القدس خلال الحكم المصري، ص٤٥.
١٣٣ الراميني: أكرم أحمد سليمان، نابلس في القرن التاسع عشر، (رسالة ماجستير غير منشورة: ١٩٧٧م) ، كلية الآداب-الجامعة الأردنية الأردن، ص٤٠، ٤١.
١٣٤ عوض: الإدارة العثمانية، ص١١٨.
١٣٥ عوض: الإدارة العثمانية، ص١١٨.
١٣٦ أبوعز الدين: إبراهيم باشا في سوريا، ص١٤٢.
١٣٧ محمود: الإدارة المصرية في بلاد الشام، ص١١٩.
١٣٨ سالم: الحكم المصري في الشام، ص٨٦، ٨٧.
١٣٩ أبوعز الدين: إبراهيم باشا في سوريا، ص١٤١.

المصادر :

وثائق أصلية منشورة:

- المحفوظات الملكية المصرية، مج١ (١٢٢٥-١٢٤٧ه / ١٨١٠-١٨٣٢م).
- المحفوظات الملكية المصرية، مج٣ (١٢٥١-١٢٥٤ه / ١٨٣٥-١٨٣٩م).
- سجلات محكمة القدس الشرعية حجج ووثائق شرعية، سجل رقم (٣١٩)، ١٢٤٩ه- ١٢٥١ه / ١٨٣٣م - ١٨٣٥م.

كتب مصدرية:

- أوزدمير: حسين، فلسطين في العهد العثماني وصرخة السلطان عبد الحميد الثاني، ترجمة: وليد عبد الله القط، (دار النبيل-القاهرة: ٢٠١٣م).
- فهمي: خالد، كل رجال الباشا: محمد علي وجيشه وبناء مصر الحديثة، (دار الشروق-القاهرة: ٢٠٠١م).
- أوغلى: أكرم إحسان، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة: صالح سعيد، (مركز أبحاث التاريخ بإسطنبول – تركيا: ١٩٩٩م).
- جورج حداد وعبد الكريم رافق: تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، (دار الثقافة-بيروت: ١٩٥١م).
- الخالدي: أحمد سامح، رجال الحكم والإدارة في فلسطين، (مؤسسة هنداوي-القاهرة: ٢٠١٢م).
- الدباغ: مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، (دار الهدى-كفر قرع حيفا: ١٩٩١م).
- دوسون: مرادجو، نظم الحكم والإدارة في الدولة العثمانية، ترجمة: فيصل شيخ الأرض، (منشورات الجامعة الأمريكية في بيروت-بيروت: ١٩٤٢م).
- رستم: أسد: الأصول العربية لتاريخ سوريا في عهد محمد علي باشا، (الجامعة الأمريكية في بيروت-بيروت: ١٩٣٤م).
- لوتسكي: تاريخ الأقطار العربية الحديث، (دار الفارابي-بيروت: ١٩٨٥م).
- محمد فريد بك: تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: إحسان حقي، (دار النفائس-بيروت: ١٩٨١م).
- العارف: عارف، المفصل في تاريخ القدس، ط٥ (مكتبة الأندلس-القدس: ١٩٩٩م).
- مشاقة: مخائيل، مشهد العيان بحوادث سوريا ولبنان، (طبع بمصر: ١٩٠٨م).
- النمر: إحسان، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، (مطبعة ابن زيدون- دمشق: ١٩٣٨م).

المعاجم:

- الخطيب: مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، (مؤسسة الرسالة-بيروت: ١٩٩٦م).
- س. موستراس، المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية، ترجمة: عصام محمد، (دار ابن حزم- بيروت: ٢٠٠٢م).

المراجع:

المراجع العربية:

- بيتروسيان: إيرينا، الإنكشارية في الإمبراطورية العثمانية، (مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث–دبي: ٢٠٠٤م).
- سالم: لطيفة محمد، الحكم المصري في الشام ١٨٣١–١٨٤١م، (مكتبة مدبولي–القاهرة: ١٩٩٠م).
- صافي: خالد محمد، الحكم المصري في فلسطين ١٨٣١–١٨٤٠م، (مؤسسة الدراسات الفلسطينية–بيروت: ٢٠١٠م).
- طوسون: عمر، الجيش المصري البري والبحري، (مكتبة مدبولي–القاهرة: ١٩٩٦م).
- الصباغ: عبد اللطيف محمد، تنظيم البريد في الشام إبان الحكم المصري ١٨٣١ – ١٨٤٠م، (الجمعية التاريخية للدراسات التاريخية: ٢٠٠٠)، مج ٤٠.
- عوض: عبد العزيز محمد، الإدارة العثمانية في ولاية سورية ١٨٦٤–١٩١٤م، (دار المعارف –القاهرة: ١٩٦٩م).

المراجع المعربة:

- قرالي: بولس، فتوحات إبراهيم باشا المصري في فلسطين ولبنان وسوريا، نقلا عن تقارير انطون كتافاكو قنصل النمسا في عكا وصيدا ١٨٣١–١٨٤١، (مطبعة العلم– حريصا: ١٩٣٧م).

الدراسات:

- غنايم: زهير غنايم، الوظائف الدينية في القدس خلال الحكم المصري، (مؤتة للبحوث والدراسات–٢٠٠٥م)، مج ٢٠، ع ١.
- عاشور: سعيد عبد الفتاح، نظم الحكم والإدارة في عصر الأيوبيين والمماليك، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر –القاهرة: ١٩٨٧م).
- عبد الرحيم: عبد الرحيم عبد الرحمن، النظم الإدارية العثمانية في البلدان العربية وأثرها في العلاقات العربية العثمانية، (دار الملك عبد العزيز: ١٩٨٣م)، مج٩، ع١، ص١٠٤.
- الطراونة: محمد سالم، الأوضاع الإدارية في متسلمية القدس في فترة الحكم المصري، (مؤتة للبحوث والدراسات–سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية: ٢٠٠٦م)، مج ٢١، ع ٦.

المجلات:

- ياغي: إسماعيل أحمد، الحكم المصري في بلاد الشام وثورة فلسطين ضده ١٨٣٢–١٨٤٠م، (مجلة الجمعية التاريخية السعودية: ٢٠٠٢م)، ع ٥.
- محمود: أمين عبد الله، الإدارة المصرية في بلاد الشام وبداية ظهور المسألة الفلسطينية ١٨٣١–١٨٤٠م، (المجلة العربية للعلوم الإنسانية–الكويت: ١٩٨٨م)، مج ٨، ع ٣٢.

الموسوعات:

- عباس: فؤاد إبراهيم، موسوعة بيت المقدس، (القاهرة: المطبعة الفنية الحديثة: ١٩٩٦م).